عقيدة أهل السنة والجماعة

لأبي عبدالله

محمد بن عبدالله بن محمد حزام العبدلي

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

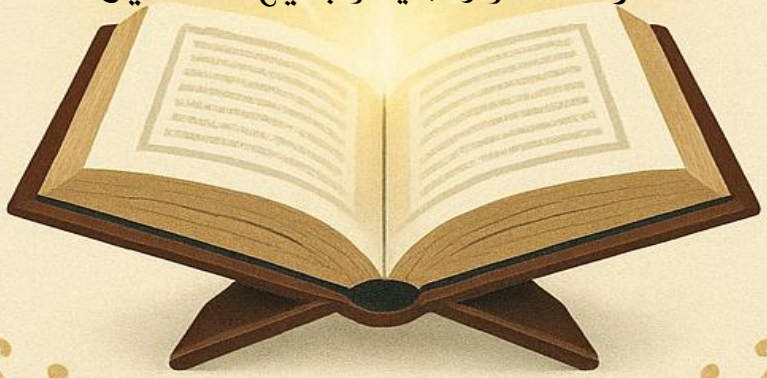

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، العلي الأعلى، رب الأرض والسماء، أكمل لنا الدين، وأتمّ علينا النعمة، من علينا فهدنا وجعلنا من أمة خير المرسلين محمد بن عبدالله الصادق الأمين، والصلاة والسلام على آله الأطهار، وأصحابه الكرم أجمعين، ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن عقيدة أهل السنة والجماعة مأخوذة من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وسنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وما أجمع عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين.

وعقيدة أهل السنة والجماعة وسط بين الفرق، وسط بين الغالي والجافي، قائمة على التسليم لنصوص الكتاب والسنة، والإيمان بالغيب.

ولا نعارض نصوص الكتاب والسنة بعقولنا وأهوائنا، ولا نرد شيئًا صح من سنة نبي الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لقول أحد، أو نردها بحجة عرضها على القرآن؛ لكون ذلك لم يكن من عمل السلف، بل زعم عرض السنة على القرآن اعتمد على قول مكذوب موضوع زُعم أنه من قول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وفيما يلي نذكر ما يعتقده أهل السنة والجماعة في أبواب الإيمان، والصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، والجنة والنار، وما يلزمهم من حق لولاة الأمر، والولاء والبراء،

وموقفهم من الفرق المخالفة للكتاب والسنة وهم أهل الأهواء والبدع، كالجهمية والخوارج، والرافضة، والصوفية، والمؤولة والمعطلة من المعتزلة والأشاعرة، والأحزاب العلمانية الديمقراطية، وكل جماعة تخالف كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

باب الإيمان

الإيمان عند أهل السنة والجماعة: قول وعمل، قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

ولا يكفَّر المسلم بكل ذنب، إنما نكفره بالشرك وما في حكمه من أنواع الردة، كالتكذيب بما جاء به النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أو الاستهزاء به عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، أو التكذيب بالقرآن الكريم، ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بما دون ذلك إلا إذ استحله، كالزنا مثلًا والخمر والسرقة حرام ومن فعل شيء من ذلك فهو مرتكب لكبيرة من الكبائر، عاص لله عَزَّوَجَلَّ لكن إن استحل ذلك فهو كافر؛ لكونه مكذب للقرآن والسنة الصحيحة المتواترة، بل حتى لو لم يفعله لكن اعتقد حله كفر بالله عَزَّوَجَلَّ.

ولا نقول في ذات الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ولا في صفاته بغير دليل من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ أو ما صح في سنة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وأن كلها صفات كمال لانقص فيها بوجه من الوجوه، وأنها حُسنى، وأن القول في الصفات كالقول في ذات الله عَزَّوَجَلَّ، والقول في

بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، فلا نثبت ما قبلته عقولنا ونرد ما خالفها بل يكون الحجة في ذلك الكتاب والسنة الصحيحة، فإذا أثبتنا صفة العلم أو صفة القدرة مثلًا نثبت له كذلك الاستواء والنزول واليد والوجه وغيرها من الصفات الثابتة كما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف.

باب التوحيد

- **الربوبية**: (إفراد الله عَزَّوَجَلَّ في أفعاله)، فنُقر بأن الله جَلَّجَلَالُهُ ربُّ كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي والمميت، النافع، الضار، له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

- **الألوهية**: إفراد الله عَزَّوَجَلَّ بالعبادة، والنفي والبراءة من كل معبود دونه سبحانه، فلا يُصرف شيء من العبادة لغيره جَلَّوَعَلَا، وهذا هو تحقيق كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله)، وهذا التوحيد هو أصل دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، قال الله جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [سورة الأنبياء:٢٥].

- **الأسماء والصفات**: إثبات ما أثبته الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لنفسه من الأسماء والصفات أو أثبته له رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير

تكييف ولا تمثيل كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى:١١].

فنثبت ما أثبته الله عَزَّوَجَلَّ لنفسه من الأسماء والصفات كما جاءت في الكتاب والسنة، فنثبت لله عَزَّوَجَلَّ اليد، والعين، والوجه، والسمع، والبصر، والرحمة، والقدرة، والمجيئ، والعلو، والاستواء، والكلام، و...، وسائر الأسماء والصفات الثابتة في الكتاب والسنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، مع نفي المماثلة والمشابهة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى:١١].

والإثبات لا يلزم منه المشابهة والتمثيل كما يفهمه المعطلة فنقول: لزيد يد وله وجه، وللفيل يد ووجه، فلا يقول عاقل بأننا شبهنا يد زيد ووجهه بيد الفيل ووجه، فهذا في المخلوق مع المخلوق ينتفي المشابهة والمماثلة، ولله المثل الأعلى سبحانه.

الإيمان بالملائكة

نؤمن بالملائكة الكرام، عباد الرحمن، خلقهم الله من نور، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لكل منهم وظيفة.

الإيمان بالكُتب

نؤمن بجميع كتب الله عَزَّوَجَلَّ المنزلة، وأعظمها القرآن الكريم، وهو ناسخ لما سبقه من الكتب، وهو كلام الله سبحانه غير مخلوق، منزل من عنده، تكلم الله عَزَّوَجَلَّ به حقيقة كما يليق بجلاله، سمعه جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من ربه جَلَّوَعَلَا، وسمعه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وبلغه للأمة.

الإيمان بالرسل

ونؤمن بجميع رسل الله عَزَّوَجَلَّ، أولهم نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وآخرهم محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو خاتم النبيين لا نبي بعده، وشريعته ناسخة لما قبلها، باقية إلى قيام الساعة، ونؤمن أن عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله، رفعه الله إليه، وسيعود في آخر الزمان تابعًا لشريعة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقتل الدجال، ويقيم العدل.

الإيمان بالقدر

نؤمن بالقدر خيره وشره، وأن الله قد علم الأشياء وكتبها، وشاءها وخلقها، وكل ما في الكون بقضائه وقدره، وهو سبحانه عادل لا يظلم أحدًا.

الإيمان باليوم الآخر

١- **عذاب القبر ونعيمه**: ونؤمن بفتنة القبر، وسؤال الملكين، وبنعيم القبر للمؤمنين، وعذابه للكافرين والمنافقين، وأن الله عَزَّوَجَلَّ يثبت المؤمن بالقول الثابت عند السؤال، كما أخبر سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في كتابه، وثبت في السنة الصحيحة.

٢- **البعث والنشور**: نؤمن بأن الله عَزَّوَجَلَّ يبعث الناس بعد موتهم، فيحييهم بعد فنائهم، ويجمعهم ليوم لا ريب فيه، فيحاسبهم على أعمالهم، قال الله سبحانه: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة المؤمنون:١٥-١٦].

٣- **الميزان**: نؤمن بالميزان يوم القيامة، وهو ميزان حقيقي له كفّتان، توزن به الأعمال، ويُوفّى الناس به أعمالهم بالعدل.

٤- **الصراط**: ونؤمن بالصراط المضروب على متن جهنم، يمرّ الناس عليه على قدر أعمالهم، فمنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالرّيح، ومنهم من يمشي أو يزحف، ومنهم من يُخدش ثم يُنجّى، ومنهم من يُكردس في النار، نسأل الله عَزَّوَجَلَّ السلامة.

٥- **الحوض والشفاعة**: نؤمن بحوض النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم القيامة، ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا.

ونؤمن بالشفاعة التي أكرم الله بها نبيه محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبشفاعة غيره من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، والصالحين والملائكة، بإذن الله عَزَّوَجَلَّ ورضاه.

ونؤمن بجميع أنواع الشفاعة الثابتة في الكتاب والسنة، وأعظمها الشفاعة العظمى في أهل الموقف، وهي المقام المحمود، ومن ذلك: الشفاعة في فصل القضاء بين العباد، والشفاعة في أهل الجنة ليدخلوها، والشفاعة في أقوام من أهل التوحيد ألا يدخلوا النار، والشفاعة في أقوام دخلوها أن يخرجوا منها، وشفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رفع الدرجات، ولا تكون الشفاعة إلا لأهل التوحيد، وبإذن الله عَزَّوَجَلَّ ورضاه.

٦- **رؤية المؤمنين ربهم**: نؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة رؤيةً حقيقيةً بالأبصار، من غير إحاطة ولا كيف، كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه، كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣].

ونؤمن أن الكافرين لا يرونه، بل يُحجبون عنه يوم القيامة، كما قال سبحانه:

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥].

٧- **الجنة والنار**: نؤمن أن الجنة حق، والنار حق، وأنهما مخلوقتان لا تفنيان ولا تبيدان. الجنة دار النعيم أعدها الله عَزَّوَجَلَّ لأوليائه، والنار دار العذاب أعدها الله للكافرين.

باب الصحابة

نعتقد حبَّ جميع أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونترضّى عنهم، ونعتقد أنهم خير القرون، وأنهم أفضل هذه الأمة بعد نبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ونُفَضِّلُ أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضهم على بعض، فأفضلهم الخلفاء الراشدون: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهم: طلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم نعتقد فضل أهل بدر، ثم أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

ونكفّ عمّا شجر بينهم، ونعتقد أنهم فيما وقع بينهم مجتهدون: منهم المصيب فله أجران، ومنهم المخطئ فله أجر واحد وخطؤه مغفور، ولا نعتقد العصمة لأحد منهم بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ونعتقد أن محبتهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر أو نفاق أو فسوق بحسب حاله، وأن سبّهم ضلال وعدوان، وتكفيرهم كفر وضلال عظيم.

فاللهم إنا نحبهم ونتولاهم، ونسأل الله أن يرضى عنهم، ونبغض من يبغضهم، ونتبرأ ممن بغير الخير يذكرهم.

باب السمع والطاعة

نرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين في المعروف، وعدم الخروج عليهم إلا إذا وقع منهم كفر بواح عندنا فيه برهان.

باب الولاء والبراء

نوالي المؤمنين ونحبهم بحسب إيمانهم وتقواهم، ونتبرأ من الكافرين وأديانهم، مع الإحسان لغير المحاربين منهم كالذميين والمستأمنين، والعدل في معاملتهم.

الخاتمة

فهذه عقيدة أهل السنة والجماعة، مصدرها الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة.

وهي وسط بين الغلاة والجفاة، ووسط بين المعطّلة والمشبّهة، ووسط بين الخوارج والمرجئة، ووسط بين الرافضة والنواصب.

فعلى المسلم أن يعتز بهذه العقيدة، ويثبت عليها، ويحرص على تعلّمها وتعليمها، فهي النجاة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يحيينا على الإسلام والسنة، وأن يميتنا عليهما، وأن يحشرنا في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

تم بحمد الله

كتبه/

أبو عبدالله

محمد بن عبدالله بن محمد حزام العبدلي

غفر الله له ولوالديه وأزواجه وإخوانه وجميع المسلمين.

اليمن–صنعاء.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
باب الإيمان ٤
باب التوحيد ٥
الإيمان بالملائكة ٦
الإيمان بالكُتب ٧
الإيمان بالرسل ٧
الإيمان بالقدر ٧
الإيمان باليوم الآخر ٨
باب الصحابة ١٠
باب السمع والطاعة ١١
باب الولاء والبراء ١١
الخاتمة ١٢
فهرس الموضوعات ١٣